في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى
وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله تعالى انكم قوم تجهلون
وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب
فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل ذلك سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين
يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من لحا شجرة فقالت له
الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره بعشر فلما مضت ثلاثون
كان فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان
في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر فابتلى الله به بني اسرائيل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا
له خوار والقى في فمه قبضة من تراب فرس جبريل فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وصوت
البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل
كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة ولم
تعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان
يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤوسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسد
وقد يقال للجن اجساد او كان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب كما تقدم
قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام فجاء
بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم
وقال القرطبي العجل في اللغة الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلاة والسلام مضيافا
وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال
فرعون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي وفاته سنة سبع
وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي
زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما افتنا
الجواب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل
في قلوبهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي ويصلب على عنق
النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
فائدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون
شيئا من القرآن وينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة
هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة
وضلالة قلت وقد رأيت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية
بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا
له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك والشافعي
وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله وجاء به الى موسى فادعى عليهم القتل
فسالهم موسى ان يدعوا الله تعالى ليبين لهم فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان
يذبحوا بقرة وروي كان في بني اسرائيل شيخ صالح وله ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى
غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في
الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته كان يقسم الليل ثلاثة
اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره
واتى به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه وياكل ثلثه فقالت امه له يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح
بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت
بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله
بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة
دنانير وبشرط عليك رضى والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال
الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك
فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك
ملك في صورة رجل ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له
الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى عليه الصلاة والسلام يشتريها
منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها فقدر الله
عز وجل على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا

Copyright © King Saud University